بسم الله الرحمن الرحيم

# فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة نساء العالمين ومظلوميتها

**هادي النجفي**[1]

طُلب مني أن أكتب مقالةً لأجل مجلة دُرِّ نجف المنتشرة من النجف الأشرف بلسان أردو فجمعتُ هذه الرسالة أوّلها من تفسيري المطبوع **أجود البيان في تفسير القرآن**[2] وآخرها من كتابي **موسوعة أحاديث أهل البيت**[3] عليهم السلام وجعلتُ بينهما عشرةٌ من الأحاديث الدالّة على أنّها عليها السلام سيّدة نساء العالمين. وأقدّم هذه المقالة إلى بعلها سيّد الوصيين مولاي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأرجو منهما عليهما السلام زيارتهما وشفاعتهما والكون معهما ف الدنيا والآخرة.

**والسلام خير ختام**
**١٢ ربيع الثّاني ١٤٣٥**
**اصفهان ـ هادي النجفي**

---

١. مؤلّف كتاب الآراء الفقهية المطبوعة إلى الآن في ست مجلدات وعليها تقاريظ المراجع العظام راجع الموقع الالكتروني: www.alnajafi.ir.

٢. أجود البيان في تفسير القرآن ج٣.، ص٢٩٤-٢٩٦.

٣. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، ج٨، ص٢٥٤-٢٥٧.

﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٢﴾

﴿وَ﴾ استئناف أو عطف.

﴿إِذۡ﴾ مفعول به ومنصوب بفعل مقدّر وهو اُذكر لأنّ المخاطب في حال تذكير وتعريف بناءً على استئناف «و»، وأمّا على عطف «و» فمعطوف على قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾[٤]؛ وعلى القولين يكون شرحاً لاصطفاء آل‌عمران في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾[٥].

﴿قَالَتِ﴾ فعل ماض مؤنث، ومكالمة الملائكة كرامة، والكرامة لاتختص بالأنبياء والأئمة بَلْ تشمل الأولياء والصالحين.[٦]

﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فاعله. قيل: جبرئيل وحده. كلّموها شفاهاً كرامة لها، ويدلّ علىٰ أنّها مُحَدَّثة بتكلّمها مع الملائكة. وقيل: إرهاصاً لنبوة عيسى عليه السلام أو معجزة لزكريا وبواسطته والأوّل أَوْلى.

الإرهاص: الأمر الخارق العادة الذي ظهر من النبي صلى الله عليه وآله قبل بعثته.

﴿يا﴾ حرف نداء. ﴿مَرۡيَمُ﴾ منادىٰ.

﴿إِنَّ﴾ حرف مُشَبَّهٌ بالفعل. ﴿ٱللَّهَ﴾ اسم إنّ.

﴿ٱصۡطَفَىٰكِ﴾ فعل ماض و«ك» مفعول به وفاعله ضميرٌ مستتر يرجع إلى الله، خبر إنّ؛ أي إنّ الله اصطفاكِ بالنسبة إلى ما مضى عليكِ من قبولكِ من أُمّكِ وتربيتكِ وإكرامك برزق الجنة فاصطفاك من ذرية الأنبياء عليهم السلام بتفريغكِ للعبادة.

---

٤. سورة آل‌عمران/ ٣٥.

٥. سورة آل‌عمران / ٣٣.

٦. التبيان ٢/ ٤٥٧.

﴿وَ﴾ حرف عطف.

﴿طَهَّرَكِ﴾ فعل ماض و«كِ» مفعول به وفاعله ضَمِيْرٌ مستتر يرجع إلى الله. والتطهير ممّا يستقذر من الأقذار العارضة للنساء مثل الحيض والنفاس أو الأدناس العارضة لِأَفْعالِهِنَّ أو أفكارهنَّ من الكفر والشرك والمعصية؛ أعني الطهارة الظاهرية والباطنية، ويمكن الاستدلال بها لمقام العصمة لها.

﴿وَ﴾ حرف عطف.

﴿ٱصْطَفَىٰكِ﴾ مرّة أُخرى وتقدّمكِ على نساء زمانكِ لأنّ «الاصطفاء المتعدي بعلىٰ يفيد معنىٰ التقدم»[7] فاصطفاكِ الله لولادة كلمته ونبيّه عيسى عليه السلام من غير أب.

﴿عَلَىٰ نِسَآءِ﴾ جار ومجرور.

﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ مضاف إليه. في زمانكِ وعصركِ، لأنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين مِنَ ٱلْأَوَّلِيْنَ وَٱلْآخِرِيْنَ، كما روي عن أبيجعفر عليه السلام؛[8] مضافاً إلى عدم وجود الاطلاق[9] في الآية الشريفة لأنّ المتعارف بالنسبة إلى هذه التعبيرات أَنَّها إِنَّما تَتُمُّ بالنسبة إلى عصرها وزمانها نحو: فلانة أجمل النساء أو أعلمهنَّ أو أتقاهنّ.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: فُضّلتْ خديجة على نساء أمّتي كما فُضّلتْ مريم على نساء العالمين.[10]

وقال أبوجعفر عليه السلام: اصطفاها [مريم] أوّلاً من ذرية الأنبياء وطهّرها من السفاح، والثاني اصطفاها لولادة عيسى من غير فحل.[11]

**أقول: أَجْمَعَت[12] الإِماميّة على أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، أي في جميع الأعصار والأمصار.**

**وأمّا العامة فهم بين مَنْ يقرّ على أنّها سيّدة نساء العالمين كابن عبدالبُرّفي الإستيعاب[13].**

**ومَنْ يقول بأنّها سيّدة نساء العالمين ماعدا مريم بنت عمران كالجزري في أُسد الغابة[14].**

**ومن يذهب إلى أنّها سيّدة نساء هذه الأُمة كالذهبي في تاريخ الإسلام[15].**

---

٧. كما في الميزان ٣/ ١٨٩.

٨. التبيان ٢/ ٤٥٦؛ مجمع البيان ٢/ ٤٤٠.

٩. خلافاً لصاحب الميزان ٣/ ١٨٩.

١٠. التبيان ٢/ ٤٥٦، مجمع البيان ٢/ ٤٤٠.

١١. التبيان ٢/ ٤٥٦، مجمع البيان ٢/ ٤٤٠.

١٢. كما اعترف بالإتفاق الشيخ أبوالفتوح الرازي في تفسيره ٤/ ٣١٨ وابن شهرآشوب بالإجماع في المناقب ٣/ ٣٧١.

١٣. الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٩٣، رقم ٤٠٥٧.

١٤. أُسد الغابة في معرفة الصحابة ٧/ ٢٢٠، رقم ٧١٧٥.

**واعترف بذلك أبوٱلثَّناءِ الآلوسي المتعصب في تسنّنه صاحب روح المعاني وَقالَ: «... والذي أميل إليه أنَّ فاطمة البتول أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات من حيث إنّها بضعة رسول الله ﷺ بل ومن حيثيات أُخر أيضاً[16] .... وبعد هذا كلّه الذي يدور في خلدي أنّ أفضل النساء فاطمة ثمّ أُمّها...»[17].**

**رواية أفضلية فاطمة الزهراء على نساء العالَمِين من الأوّلين والآخرين بطريقنا فوق حدّ التواتر بل تكون من معتقداتنا القطعية المجمع عليه وكذلك مظلوميتها واستشهادها.**

**وأمّا بطريق أهل السنة فكذلك إجمالاً،لأجل روايتهم راجع مناقب آل أبيطالب[18] لإبن شهرآشوب السروي والدر المنثور[19] للسيوطي وفضائل الخمسة من الصحاح الستة[20] للسيّد الفيروزآبادِيّ.**

### أذكر هنا عشرةً من أحاديث العامة الدالّة على أنّها عليها السلام سيّدة نساء العالمين:

قال البخاري: حدثنا أبونعيم حدَّثَنا زكريّا عن فراسٍ عن عامرٍ عن مسروقٍ عن عايشة قال اقبلت فاطمة تمشي كأنَّ مشيتها مشي النّبيّ ﷺ فقال النّبيّ ﷺ مرحباً يا ابنتي ثمّ اجلسها عن يمينه أو عن شماله ثمّ اسرّ إليها حديثاً فبكت فقلت لها لم تبكين ثمّ اسرّ إليها حديثاً فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزنٍ فسألتها عمّا قال فقالت ما كنت لأفشي سرّ رسول الله ﷺ حتّى قبض النّبيّ ﷺ فسألتها فقالت اسرّ إليّ إنّ جبريل كان يعارضني القرآن كلّ سنة مرّةً وإنّه عارضني العام مرّتين ولا أُراهُ إلّا اراه إلّا حضر اجلي وإنّك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت فقال أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين فضحكتُ لذلك.[21]

وقال البخاري: حدّثنا موسى عن أبي عوانة حدّثنا فراسٌ عن عامرٍ عن مسروقٍ حدّثتني عائشة أمّ المؤمنين قالت: إنّا كنّا أزواج النّبيّ ﷺ عنده جميعاً لم تغادر منّا واحدةٌ فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلمّا رآها رحّب، قال: مرحباً يا بنتي ثمّ اجلسها عن يمينه أو عن شماله ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً فلمّا رأى حزنها سارّها الثّانية إذا هي تضحك فقلت لها: أنا من بين نسائه خصّكِ رسول الله ﷺ بالسّرّ من بيننا ثمّ أنتِ تبكين فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها عمّا سارّك قالت: ما كنت لأُفشي على رسول

---

١٥. تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣.

١٦. روح المعاني ٣/ ٢٠٦.

١٧. روح المعاني ٣/ ٢٠٧.

١٨. مناقب آل أبيطالب ٣/ ٣٦٩.

١٩. الدر المنثور ٢/ ٢٣.

٢٠. فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ١٦٩.

٢١. صحيح البخاري ٤/ ١٨٣.

الله ﷺ سرّه فلمّا توفّي قلت لها عزمت عليك بمالي عليك من الحقّ لمّا أخبرتني، قالت: أمّا الآن فنعم فأخبرتني قالت: أمّا حين سارّني في الأمر الأوّل فإنّه أخبرني أنّ جبريل كان يعارضه بالقرآن كلّ سنةٍ مرّةً وإنّه قد عارضني به العام مرّتين ولا أرى الأجل إلّا قد اقترب فاتّقي الله واصبري فإنّي نعم السّلف أنا لكِ قالت فبكيتُ بكائي الّذي رأيتِ فلمّا رأى جزعي سارّني الثّانية قال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمّة.٢٢

الترمذي في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ، من صحيحه روى بسنده عن حذيفة قال: سألتني أمي متى عهدك؟ ـ تعني بالنّبي ﷺ ـ فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا فقالت مني فقلت لها: دعيني آتي النّبي ﷺ فأصلي معه النغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النّبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى حتّى صلى العشاء ثمّ انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا حذيفة؟ قلت: نعم، وقال: وما حاجتك غفر الله لك ولأُمّك؟ قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قطُّ قبل هذه الليلة استأذن ربّه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة.٢٣

وقال الحافظ أبونعيم الأصفهاني: حدّثنا أبو حامد بن جبلة: حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن الصباح، حدّثنا علي بن هاشم، عن كثير النواء، عن عمران بن حصين، أن النبيّ ﷺ قال: «ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي»؟ قلت: بلى، قال: فانطلقنا حتّى اذا انتهينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال: أدخل أنا ومن معي؟ قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه فوالله ما عليّ إلّا عباءة، فقال لها: «اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا» فعلمها كيف تستتر. فقالت: والله ما على رأسي من خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه، فقال: «اختمري بها»، ثمّ أذنت لهما فدخلا، فقال: «كيف تجدينك يا بنية»؟، قالت: إني لوجعة وإنه ليزدني أنه ما لي طعام آكله، قال: «يا بنية أما ترضين أنك سيّدة نساء العالمين»، قالت: تقول يا أبت فأين مريم ابنة عمران؟ قال: تلك سيّدة نساء عالمها، وأنت سيّدة نساء عالمك، أما والله زوجتك سيّداً في الدنيا والآخرة».٢٤

وحدِّثناه محمّد بن أحمد: حدّثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن محمّد المقري، حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي، حدّثنا إسماعيل بن أبان الورَاق، حدّثنا ناصح أبو عبدالله، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: جاء نبي الله ﷺ فجلس فقال: «إن فاطمة وجعة»، فقال القوم: لو عدناها؟ فقام فمشى حتّى انتهى إلى الباب ـ والباب عليها مصفق ـ قال: فنادى: «شدي عليك ثيابك، فإن القوم جاءوا يعودونك». فقالت: يا نبي الله ما عليّ إلّا عباءة، قال:

---

٢٢. صحيح البخاري ٧/ ١٤١.

٢٣. صحيح الترمذي ٢/ ٣٠٦.

٢٤. حلية الأولياء ٢/ ٤٦، ح٤٧٧.

فأخذ رداء فرمى به إليها من وراء الباب، فقال: «شدّي بها رأسك»، فدخل ودخل القوم فقعد ساعة فخرجوا، فقال القوم: تالله بنت نبينا ﷺ على هذا الحال؟ قال: فالتفت فقال: «أما إنها سيّدة النساء يوم القيامة».[٢٥]

وقال النسائي في خصائصه بسنده عن أبي هريرة قال: ابطأ علينا رسول الله ﷺ يوماً صبور النهار، فلما كان العشى قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي فأخبرني وبشّرني أن فاطمة بنتي سيّدة نساء أمتي وأن حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنة.[٢٦]

السيوطي قال: في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ في سورة آل عمران قال: وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : إن الله اصطفى على نساء العالمين أربعة، آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد ﷺ [٢٧]

المتقي الهندي قال: عن عائشة أن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبِضَ فيه قال: يا فاطمةُ يا بنتي أحْني عليَّ، فأحنتْ عليه، فناجاها ساعةَ ثمّ انكشفتْ عنه تبكي وعائشة حاضرةٌ، ثمّ قال رسول الله ﷺ بعد ذلك ساعةً: أحني عليَّ، فحنت عليه فناجاها ساعةً، ثمّ انكشفتْ عنه تضحكُ، فقالت عائشة: يا بنتَ رسول الله! أخبريني بماذا ناجاكِ أبوكِ، قالت: أوشكتِ رأيتِه ناجاني على حالِي سرٍ ثمّ ظننتِ أني أخبر بسرّه وهو حيٌّ؟ فشقَّ ذلك على عائشة أن يكون سرٌ دونها، فلما قبضَهُ الله إليه قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني ذلك الخبرَ؟ قالت: أما الآن فنعَمْ، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريلَ كان يعارضُه القرآن في كل عامٍ مرةً وأنه عارضهُ القرآنَ العامَ مرتين، وأخبرهُ أنه لم يكن بي بعدَ نبيٍّ إلّا عاشَ نصفَ عمر الذي كان قبله، وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشرينَ ومائةَ سنةٍ ولا أُراني إلّا ذاهبٌ على رأسِ الستين، فأبكاني ذلك، وقال: يا بنيّةُ إنه ليسَ من نساء المؤمنين أعظم رزيةً منكِ فلا تكوني أدنى من امرأةٍ صبراً، ثمّ ناجاني في المرةِ الأخرى فأخبرني أني أوّلُ أهلِه لحوقاً به، وقال: إنكِ سيّدةُ نساء أهل الجنة.[٢٨]

المتقي الهندي قال: قال رسول الله ﷺ : أما ترضينَ أني زوجتُكِ أولَّ المسلمين إسلاماً وأعلمهم علما فانكِ سيّدةُ نساء أُمتي كما سادتْ مريم قومَها، أما ترضينَ يا فاطمة أن الله اطلعَ على أهل الأرض فاختارَ منهم رجلين

---

٢٥. حلية الأولياء ٢/ ٤٧، ح٤٧٨.

٢٦. خصائص النسائي / ٣٤.

٢٧. الدّر المنثور ٢/ ٢٣.

٢٨. كنزالعمّال ١٣/ ٦٧٦، ح٣٧٧٣٢.

فجعل أحدَهما أباكِ والآخرَ بعلَكِ.٢٩

المتقي الهندي قال: عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام : ألا ترضينَ أن تكوني سيّدةَ نساء أهلِ الجنة وابنيكِ سيّدا شبابِ أهلِ الجنة.٣٠

**ثمّ اختم هذه المقالة بذكر هجرتها أبي بكر وغضبها عليه بما ورد في مصادر العامة فتأمل فيها بدقة فإنّه يفيدك أموراً ودروساً كثيرة:**

قال البخاري في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنده المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني. ٣١

وقال البخاري في باب مناقب فاطمة سلام الله عليها بسنده المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني. ٣٢

قال مسلم في صحيحه في باب فضائل فاطمة سلام الله عليها بسنده المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال: فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها. ٣٣

وصار هذا الحديث في كتبهم مشهوراً بحيث ذكر في كتبهم الرجالية في ترجمة ابنة.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين سلام الله عليها منها: قال الجزري في أُسد الغابة بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ... فإنّها (أي فاطمة سلام الله عليها) بضعة منّي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها. ٣٤

وقال العسقلاني في الإصابة: وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول: فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها. وعن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام : إنّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك. ٣٥

**والروايات في هذا المجال كثيرة، فإن شئت راجع فضائل الخمسة: ٣/ ١٨٤ و ١٨٩.**

**ثمّ اعترف القوم في صحاحهم وكتبهم بأنّها** سلام الله عليها **توفّيت وهي غاضبة على أبي بكر، اعترف بذلك البخاري في ثلاث**

---

٢٩. كنز العمّال ١١/ ٦٠٥، ح٣٢٩٢٥.

٣٠. كنز العمّال ١٣/ ٦٧٤، ح٣٧٧٢٧.

٣١. صحيح البخاري ٤/ ٢١٠ طبع دارالفكر عام ١٤٠١، طبعة بالا وفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول.

٣٢. صحيح البخاري ٤/ ٢١٩

٣٣. صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٣. طبع دارالفكر عام ١٤٠١.

٣٤. أُسد الغابة ٧/ ٢٢٢.

٣٥. الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣٧٨.

**مواضع من صحيحه:**

١ـ قال البخاري في باب فرض الخمس بعد نقل منازعتها معه في الميراث: ... فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتى توفّيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ... .[٣٦]

٢ـ وقال البخاري في باب غزوة خيبر: ... فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوَجِدَت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفّيت ... .[٣٧]

**وَجِدَت: أي غضبت. قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث الإيمان: إنّي سائلك فلا تجد عليّ أي لا تغضب من سؤالي[٣٨]. وقال ابن منظور في لسان العرب: وجد عليه في الغضب، يَجُدُ ويَجِدُ ...: غضب ... .[٣٩]**

٣ـ وقال البخاري في كتاب الفرائض: ... بعد نقل النزاع في ميراث رسول الله ﷺ قال: فهجرته فاطمة فلم تكلّمه حتى ماتت.[٤٠]

**واعترف مسلم في صحيحه في حكم الفيء وقال: ... فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته فلم تكلّمه حتى توفّيت ... .[٤١]**

واعترف بذلك أحمد في أوائل مسنده وقال: ... فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ... .[٤٢]

وقال ابن شعبة في تاريخ المدينة المنورة: ... فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة رضي الله عنها منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفيت ... .[٤٣]

وقال أيضاً: ... فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه في ذلك المال حتّى ماتت.[٤٤]

وقال البيهقي في كتاب قسم الفيء والغنيمة باب بيان مصرف أربعة أخماس الفيء: ... فغضبت فاطمة رضي الله

---

٣٦. صحيح البخاري ٤/ ٤٢.

٣٧. صحيح البخاري ٥/ ٨٢.

٣٨. النهاية ٥/ ١٥٥.

٣٩. لسان العرب ٣/ ٤٤٦.

٤٠. صحيح البخاري ٨/ ٣.

٤١. صحيح مسلم بشرح النووي ١٢/ ٧٧.

٤٢. مستند أحمد بن حنبل ١/ ٩.

٤٣. تاريخ المدينة المنورة ١/ ١٩٧.

٤٤. تاريخ المدينة المنورة ١/ ١٩٧.

عنها وهجرته فلم تكلمه حتّى ماتت فدفنها علي رضي الله عنه ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر ... . [٤٥]

وقال أيضاً: ... فغضبت فاطمة رضي الله عنها فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرة له حتّى توفيت ... . [٤٦]

ثمّ نختم الكلام بذكر كلام ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة قال: ... فقالت (يعني فاطمة عليها السلام) لأبي بكر وعمر: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا: نعم فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا: نعم سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قالت: فإنّي اشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأشكونكما إليه.

فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثمّ انتحب أبوبكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق.

وهي تقول: والله لأدعونَّ الله عليك في كلّ صلاة أُصليها.

ثمّ خرج ـ يعني أبابكر ـ فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي ... . [٤٧]

**والحمد لله أوّلا وآخرا وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.**

---

٤٥. السنن الكبرى ٦/ ٣٠٠.

٤٦. السنن الكبرى ٦/ ٣٠١.

٤٧. الإمامة والسياسة / ١٤.

# شہزادیٔ جنت اور ان کی مظلومیت

آیت اللہ شیخ ہادی نجفی دام عزہ۔ اصفہان ایران
مترجم: حجۃ الاسلام سید ضامن حسین جعفری دام عزہ
حوزۂ علمیہ نجف اشرف عراق

واذ قالت الملئكة يمريم ان الله اصطفك وطهرك واصطفك على نساء العلمين

ترجمہ: اور جب فرشتوں نے مریم سے کہا کہ اے مریم خدا نے آپ کو منتخب کیا ہے اور پاک رکھا ہے اور منتخب کیا ہے عالمین کی عورتوں پر۔

❁ و۔ استئنافیہ یا عاطفہ

❁ اذ۔ مفعول بہ منصوب فعل مقدر اذکر کے ذریعہ اس لئے کہ مخاطب مقام یاددہانی میں ہے اور اگر استئناف پر حمل کریں گے تو معرفہ ہوگا۔

و۔ اور اگر واؤ کو عاطفہ مانیں گے تو آیت اذ قالت امراۃ عمران پر عطف کیا گیا ہے۔ دونوں مندرجہ بالا اقوال کی بناء پر سورہ آل عمران میں وارد آیت ان اللہ اصطفی ادم میں موجود کلمہ اصطفی کی شرح کے لئے وارد ہوا ہے۔

❁ قالت۔ فعل ماضی مونث اور ملائکہ کا مخاطب ہونا کرامت اور شرف ہے اور یہ کرامت اور شرف صرف انبیاء اور ائمہ سے مخصوص نہیں ہے بلکہ اولیاء اور صلحاء بھی شامل ہے (التبیان ۲ ۷ ۴۵)۔

الملائکۃ۔ قالت کا فاعل ہے اور کہا جاتا ہے کہ قائل صرف حضرت جبرئیل ہیں انہوں نے جناب مریم سے بلا واسطہ کلام کیا کہ جو ان کے لئے کرامت اور شرف ہے اور اسی وجہ سے کہا جاتا ہے کہ وہ محدثہ ہیں اس لئے کہ ملائکہ ان سے کلام کرتے تھے۔

یا کہا جاتا ہے کہ ملائکہ کا جناب مریم سے کلام کرنا جناب عیسیٰ کی نبوت کا معجزہ تھا یا جناب زکریا کے واسطے سے ملائکہ نے کلام کیا۔ لیکن ان ساری آراء میں میرے نزدیک پہلا والا قول بہتر ہے۔

❁ یا۔ حرف نداء

❁ مریم۔ منادیٰ

❁ ان۔ حرف مشبہ بالفعل

❁ اللہ۔ انَّ کا اسم

❁ اصطفک۔ فعل ماضی (کِ) مفعول بہ اور اس کا فاعل ضمیر مستتر ہے جو اللہ کی طرف پلٹتا ہے اور پورا جملہ انَّ کی خبر واقع ہوا ہے۔

معنی یہ ہوا ہے کہ اے مریم اللہ نے آپ کو منتخب فرمایا ہے اس اعتبار سے کہ اللہ نے آپ کی ماں کی دعا کو قبول فرمایا ہے اور جناب زکریا کے زیر کفالت تربیت فرمائی ہے اور آپ کو رزق جنت سے شرف بخشا ہے اور آپ کو ذریت انبیاء میں سے منتخب فرمایا ہے آپ کی کثرت عبادت کی بناء پر۔

❁ و۔ حرف عطف

❁ **طھرک**۔ فعل ماضی (کِ) مفعول بہ اور اس کا فاعل ضمیر مستتر ہے جو اللہ کی طرف پلٹ رہا ہے اور تطہیر کا معنی یہ ہے کہ آپ کو پاک رکھا ہے

ان تمام گندگیوں سے جو عورتوں پہ عارض ہوتی ہیں جیسے حیض، نفاس اور ان گندگیوں سے بھی جو عورتوں کے افعال اور افکار کی وجہ سے عارض ہوتی ہیں۔

خلاصہ یہ ہے کہ آپ کو طھارت ظاہری اور باطنی دونوں حاصل ہے۔

اور یہ دونوں طہارتیں ظاہری اور باطنی اس لئے بھی ہیں کہ آپ درجہ عصمت پر فائز تھیں۔

❁ و۔ حرف عطف

❁ **اصطفاک**۔ دوسری مرتبہ آیت میں وارد ہوا ہے مطلب یہ ہے کہ آپ اپنے زمانے کی عورتوں سے بھی بالاتر و برتر ہیں اس لئے کہ اصطفاء جو ''علی'' کے ذریعہ سے متعدی ہوا ہے تقدم کے معنی کا فائدہ دیتا ہے (المیزان ۱۸۹۳)

❁ **علی نساء**۔ جار و مجرور

❁ **العالمین**۔ مضاف الیہ، یعنی آپ اپنے زمانے کی عورتوں سے بالاتر ہیں اس لئے کہ حضرت فاطمہ زہرا دختر رسول عالمین اولین و آخرین کی عورتوں کی سردار ہیں جیسا کہ امام باقر علیہ السلام سے مروی روایت میں بھی وارد ہوا ہے (التبیان ۲۵۶۲، مجمع البیان ۴۴۰۲) اور اس کے ساتھ ساتھ اس آیت میں اطلاق کا نہ پایا جانا بھی دلالت کرتا ہے۔ اس لئے کہ ان الفاظ اور ان تعبیرات سے جو معنی متعارف ہے وہ یہ ہے کہ یہ مخصوص ہوتا ہے ان کے زمانے کے ساتھ مثال کے طور پر جیسے یہ کہا جائے کہ فلاں خاتون سب سے خوبصورت اور سب سے زیادہ پڑھی لکھی اور متقی ہے مطلب یہ کہ اپنے زمانے کی عورتوں کے مقابل۔

جناب رسول خداؐ سے روایت کی گئی ہے کہ انہوں نے فرمایا: خدیجہ کو اللہ نے ہماری امت کی تمام عورتوں پر فضیلت دی ہے جیسا کہ مریم کو عالمین کی عورتوں پر (التبیان ۲۵۶۲، مجمع البیان ۴۴۰۲)

اور امام باقرؑ نے فرمایا کہ اللہ نے جناب مریم کو دو طرح سے منتخب فرمایا ہے پہلا یہ کہ انہیں انبیاء کی ذریت میں سے منتخب کیا ہے اور انہیں بدکاریوں سے پاک رکھا ہے۔ اور دوسرا یہ کہ ان کے ذریعہ جناب عیسٰیؑ کی ولادت ہوئی ہے بغیر کسی مرد کے واسطے سے (التبیان ۲۵۷۲، مجمع البیان ۴۴۰۲)

مندرجہ بالا باتیں نقل قول تھیں لیکن میری نظر میں امامیہ کا اجماع ہے اس بات پر کہ حضرت فاطمہ زہرا سلام اللہ علیہا عالمین کی عورتوں کی سردار ہیں۔

اور اس بات کا اعتراف کرکے اتفاق کو الشیخ ابو الفتوح الرازی نے اپنی تفسیر ۳۱۸۴ اور ابن شہر آشوب نے اجماع کے ساتھ اپنی کتاب المناقب ۳۷۱۳ پر بیان کیا ہے۔ لیکن علماء اہل سنت میں اس مسئلے پر اختلاف پایا جاتا ہے بعض سنی علماء جیسے ابن عبد البر نے اس بات کا اقرار کیا ہے کہ حضرت فاطمہ زہراؑ عالمین کی عورتوں کی سردار ہیں (الاستیعاب فی معرفت الاصحاب ۱۸۹۳۴، رقم ۴۰۵۷) اور بعض کا کہنا ہے کہ مریم بنت عمران کو چھوڑ کے حضرت فاطمہ زہرا عالمین کی بقیہ عورتوں کی سردار ہیں جیسا کہ جزری نے اپنی کتاب میں بیان فرمایا ہے (اسد الغابۃ فی معرفۃ الصحابۃ ۲۲۰۷، رقم ۷۱۷۵)

اور اسی طرح بعض علمائے اہل سنت کا یہ نظریہ ہے کہ حضرت فاطمہ زہرا صرف امت محمدؐ کی عورتوں پر سردار ہیں۔ یعنی ان سے افضل ہیں۔ جیسا کہ ذہبی نے اس بات کا اعتراف کیا ہے کہ (اور وہ بات جس کی طرف میرا میلان ہے وہ یہ ہے کہ فاطمہ زہرا ماضی و مستقبل کی تمام عورتوں سے افضل ہیں۔ نہ کہ صرف اس لئے کہ وہ رسول اللہؐ کے جگر کا ٹکڑا ہیں بلکہ ہر جہت سے افضل ہیں (روح المعانی ۲۰۶۳)

اور اس کے بعد جو بات میرے ذہن میں ہے وہ یہ کہ فاطمہ تمام عورتوں سے افضل ہیں اور ان کے بعد ان کی والدہ (خدیجہ) تمام عورتوں سے افضل ہیں (روح المعانی ۲۰۷۳)۔

حضرت فاطمہ زہرا کی افضیلت اور مظلومیت اور شہادت کے متعلق ہمارے علماء کے ذریعہ جو روایتیں نقل ہوئی ہیں وہ تواتر سے بھی آگے ہیں بلکہ ہمارے متفقہ عقائد میں سے ہیں کہ جن پر سب کا اتفاق ہے۔ لیکن علماء اہل سنت کے یہاں ان کی روایتوں کی وجہ سے تھوڑا اجمال پایا جاتا ہے تفصیلی مطلب کے لئے مراجعہ کریں مناقب آل ابیطالب ۳۶۹۳، الدر لمنثور ۲۳۲، فضائل الخمسہ من الصحاح الستہ مؤلف علامہ الفیروز آبادی ۱۶۹۳)۔

اس اجمال کے باوجود ہم علماء اہل سنت کے مصادر سے دس احادیث نقل کرتے ہیں کہ جو اس بات پر دلالت کرتی ہیں کہ حضرت زہرا عالمین کی عورتوں کی سردار ہیں۔

۱۔ بخاری نے عائشہ سے روایت نقل کیا ہے کہ فاطمہ رسول ﷺ کی رفتار و گفتار میں تشریف لائیں تو رسول ﷺ نے حضرت زہرا کو خوش آمدید کہتے ہوئے یا تو اپنی دائیں طرف بٹھایا یا بائیں جانب بٹھایا اور پھر کچھ راز دارانہ گفتگو کی تو حضرت زہرا نے گریہ فرمانا شروع کیا اس کے بعد پھر رسولؐ نے کچھ اور راز دارانہ گفتگو کی تو اب حضرت زہراء مسکرانے لگیں۔ عائشہ آگے کہتی ہے کہ میں نے حضرت فاطمہ کو غم کے بعد اس طرح خوش ہوتے کبھی نہیں دیکھا تو میں نے سوال کیا کہ آخر اس گریہ وزاری اور پھر اس کے بعد خوش ہونے کا سبب کیا ہے آخر رسولؐ نے کیا فرما دیا؟ تو جواب میں حضرت زہرا نے فرمایا میں رسول کے

کو قاش نہیں کر سکتی پھر نوبت یہاں تک پہونچی کہ رسولؐ اس دنیا سے کوچ کر گئے تو میں نے پھر حضرت زہرا سے وہی سوال کیا تو انہوں نے فرمایا کہ رسول نے مجھ سے رازدارانہ انداز میں یہ فرمایا تھا کہ جبرئیل ہر سال ایک مرتبہ مجھ پہ قرآن پیش کرتے تھے لیکن اس سال مجھ پر دو مرتبہ قرآن پیش کیا ہے اور اس بات سے مجھ پر یہ امر واضح ہو گیا کہ اب رفیق اعلیٰ سے ملاقات قریب ہے اور اے فاطمہ میرے اہل بیت میں سب سے پہلے مجھ سے ملاقات کرنے والی آپ ہوں گی تو اس بات پر میں گریہ کرنے لگی پھر رسول اکرم ؐ نے فرمایا: کیا تم اس بات پر راضی نہیں ہو کہ تم جنت کی عورتوں کی سردار ہو اور مومنین کی عورتوں کی سردار ہو تو میں اس بات پر مسکرائی (صحیح بخاری ۳۴۲۳ ۱۸)

نوٹ۔ مذکورہ بالا روایت صرف نقل قول ہے قارئین پر واضح رہے کہ اس کا ہمارے عقائد سے متفق ہونا ضروری نہیں ہے اس لئے کہ مضمون کے اعتبار سے یہ روایت ہمارے یہاں موجودہ روایتوں سے مختلف ہے ہمارے یہاں یہ ہے کہ جب رسولؐ نے اپنی رحلت کی خبر دی تو جناب زہرا نے گریہ کیا اور پھر جب یہ بتایا کہ سب سے پہلے آپ مجھ سے ملاقات کریں گی تو اس بات پر مسکرائیں۔ واللہ اعلم

۳۔ بخاری نے عائشہ سے روایت نقل کی ہے کہ ہم تمام بیویاں رسول کے ارد گرد جمع تھیں اسی اثناء میں خدا کی قسم حضرت زہرا اس انداز میں تشریف لائیں کہ ہو بہو رسولؐ کے مشابہ تھیں جب رسولؐ نے ان کو دیکھا تو خوش آمدید کہتے ہوئے اپنے پاس بٹھایا پھر چپکے سے کچھ بات کی تو حضرت زہرا نے شدید گریہ کیا پھر جب رسولؐ نے ان کے گریہ کو دیکھا تو پھر چپکے سے ان سے کوئی بات کی تو حضرت زہرا مسکرانے لگیں تو عائشہ کہتی ہیں کہ میں نے حضرت زہرا سے کہا ہم ازواج کے ہوتے ہوئے اس طرح رسولؐ نے آپ سے گفتگو کیا کہ آپ لیکن گریہ کر رہی تھیں اور جب رسول تشریف لے گئے تو میں نے حضرت زہرا سے پوچھا رسولؐ نے آخر کیا گفتگو کی؟ تو جواب دیا کہ میں رسولؐ سے چپکے سے کی گئی گفتگو کو عام کرنا نہیں چاہتی لیکن بعد وفات رسولؐ میں نے فاطمہ کو قسم دیا کہ اس وقت نہیں بیان کر سکتی تھیں لیکن اب تو بتا دیں تو انہوں نے فرمایا کہ پہلی مرتبہ جو چپکے سے بات کی گئی تھی وہ مجھے یہ بتایا کہ ہر سال جبریل ایک مرتبہ قرآن پیش کرتے تھے لیکن اس سال دو مرتبہ پیش کیا ہے تو میں یہ سمجھ گیا ہوں کہ میری وفات اب قریب ہے تو آپ تقویٰ الٰہی اختیار کرنا اور صبر کرنا بیشک تمہارے لئے میں ہی گذشتگان میں سب سے بہتر ہوں تو میں گریہ کرنے لگی جو آپ نے بھی دیکھا تو رسولؐ نے میری یہ حالت دیکھ کر پھر چپکے سے فرمایا کہ کیا تم اس بات پر راضی نہیں ہو کہ تم مومنین کی عورتوں اور اس امت کی عورتوں کی سردار ہو (صحیح بخاری ۱۴۱۷)۔

۳۔ ترمذی نے اپنی صحیح میں امام حسن و حسین کے فضائل کے باب میں حذیفہ سے روایت نقل کی ہے کہ مجھ سے میری ماں نے فرمایا کہ تمہیں کب رسولؐ سے ملاقات کے لئے جانا ہے اور جب تم جانا تو مجھے بھی اپنے ساتھ لے کر چلنا تاکہ میں ان کی اقتداء میں نماز مغرب ادا کروں گی اور ان سے اپنے اور تمہارے لئے مغفرت کی دعا کے لئے کہوں گی، پھر جب ہم رسولؐ کے پاس آئے تو نماز مغرب ادا کی اور اس کے بعد نماز عشاء پھر جب رسولؐ نے نافلہ کو مکمل کر لیا تو مجھ سے مخاطب ہو کر کہا کہ جانتے ہو یہ شخص کون ہے۔ تو میں نے کہا ہاں پھر رسولؐ نے فرمایا۔ کیا حاجت ہے آپ کی؟ تو پھر رسولؐ نے مجھے دعا دی اور فرمایا کہ خدا تمہاری اور تمہاری ماں کی مغفرت کرے پھر ارشاد فرمایا کہ یہ وہ ملک ہے کہ جو آج کی رات کے علاوہ کبھی اس زمین پر نہیں اترا اس نے رب سے اجازت طلب کی کہ مجھے آکر سلام کرے اور مجھے یہ بشارت دے کہ فاطمہ اہل جنت کی عورتوں کی سردار ہیں اور حسن و حسین جوانان جنت کے سردار ہیں۔ (صحیح ترمذی ۳۰۶۲)۔

۴۔ حافظ ابو نعیم الاصفہانی نے عمران بن حصین سے روایت نقل کی ہے کہ میں نبی ؐ کے پاس تھا تو انہوں نے فرمایا کہ ہم لوگ فاطمہؑ کے پاس چلتے ہیں اور دیکھتے ہیں کہ انھیں آخر کیا شکایت ہے اور حاجت ہے؟ پھر ہم لوگ آپ کے دروازے پر پہنچے تو رسولؐ نے سلام کیا اور ہم دونوں نے اندر داخل ہونے کی اجازت طلب کی تو حضرت زہراء نے رسولؐ سے کہا کہ میرے پاس ایک عبا کے علاوہ اور کچھ نہیں ہے تو پھر نبی نے ٹاٹ کا ایک ٹکڑا دیا اور کہا اس سے سر چھپاؤ پھر اس کے بعد ہم دونوں اجازت کے بعد اندر داخل ہوئے تو رسولؐ نے حضرت زہرا سے خیریت دریافت کی تو حضرت زہرا نے فرمایا کہ میں بھوکی ہوں اور میرے پاس کھانے کو کچھ نہیں ہے تو رسولؐ نے فرمایا کہ کیا تم اس بات پر راضی نہیں ہو کہ تم عالمین کی عورتوں کی سردار ہو تو حضرت زہرا نے تعجب سے فرمایا کہ پھر مریم کا کیا مرتبہ ہے؟ تو رسولؐ نے جواب دیا وہ اپنے زمانے کی عورتوں کی سردار تھیں اور تم اپنے زمانے کی اور خدا کی قسم تمہارے شوہر دنیا و آخرت کے سید و سردار ہیں (حلیۃ الاولیاء ۴۶۲، ح ۷۷۴)۔

۵۔ محمد بن احمد نے جابر بن سمرہ سے روایت نقل کیا ہے کہ رسول اللہ تشریف لائے اور فرمانے لگے کہ فاطمہؑ بھوکی ہیں تو لوگوں نے کہا کہ پھر ہم ان کے پاس جاتے ہیں جب دروازے پر پہنچے تو رسول نے آواز دی کہ آپ پردہ کر لیں ہم لوگ آپ کی عیادت کو آئے ہیں تو جناب زہرا نے فرمایا اے اللہ کے نبی میرے پاس عبا کے علاوہ کچھ نہیں ہے تو رسولؐ نے باہر سے ہی ایک ردا ان کو دی اور کہا کہ اس سے سر ڈھک لیں اس کے بعد ہم اندر داخل ہوئے اور تھوڑی دیر بیٹھنے کے بعد پلٹ آئے تو لوگوں نے کہا خدا کی قسم ہمارے نبی کی بیٹی اور اس

حالت میں ؟ پھر رسولؐ ان کی طرف متوجہ ہوئے اور فرمایا: وہ روز قیامت تمام عورتوں کی سردار ہیں (حلیۃ الاولیاء ۷، ۲۰۴، ح ۴۷۸)۔

۶۔ نسائی نے اپنی خصائص میں ابوہریرہ سے روایت نقل کیا ہے کہ ایک پورے دن ہماری رسولؐ سے ملاقات نہیں ہوئی تو شام میں ہم میں سے ایک نے رسول سے کہا کہ یا رسول اللہ آج ہم آپ کے دیدار کو ترستے رہے تو رسول نے فرمایا کہ آسمان کا ایک فرشتہ کہ جس نے میری زیارت نہیں کی تھی تو اس نے خدا سے میری زیارت کے لئے اجازت طلب کی اور پھر میری زیارت کو آیا اور مجھے خبر اور بشارت دی کہ میری بیٹی فاطمہ امت کی عورتوں کی سردار ہیں اور حسن و حسین جنت کے جوانوں کے سردار ہیں (خصائص نسائی ۳۴)۔

۷۔ سیوطی نے سورۃ آل عمران کی آیت واذقالت الملائکۃ یمریم ان اللہ اصطفک و طھرک واصطفک علی نساء العالمین کی تفسیر کے ذیل میں ذکر کیا ہے کہ رسولؐ اللہ نے ارشاد فرمایا کہ اللہ نے چار خواتین کو عالمین کی عورتوں پر منتخب فرمایا ہے آسیہ بنت مزاحم، مریم بنت عمران، خدیجہ بنت خویلد، فاطمہ بنت محمدؐ (الدرالمنثور ۲۳۲)۔

۸۔ متقی ہندی نے عائشہ سے نقل کیا ہے کہ رسول اللہ ﷺ جب مریض تھے اور اسی مرض میں وفات پاگئے تو حالت مرض میں فاطمہ کو اپنے پاس بلایا اور مخفیانہ انداز میں عائشہ کی موجودگی میں کچھ گفتگو کی تو حضرت زہرا گریہ کرنے لگیں پھر کچھ دیر کے بعد رسول اللہ ﷺ نے حضرت فاطمہ کو بلایا اور پھر خفیہ انداز میں کچھ گفتگو کی تو حضرت زہرا مسکرانے لگیں تو عائشہ نے حضرت زہرا سے کہا مجھے بھی بتائیں کہ آخر رسول ﷺ نے آپ سے کیا بات کی؟ تو جناب زہرا نے جواب دیا کہ آپ نے خود دیکھا ہے کہ رسول ﷺ نے آپ کی موجودگی میں مجھ سے خفیہ انداز میں گفتگو کی ہے اس کے بعد بھی آپ یہ گمان کرتی ہیں کہ رسول ﷺ کی حیات میں اس راز کو بتادوں۔ عائشہ پر بڑا شاق گزرا اور یہ سمجھنے لگیں کہ میرے ہی متعلق کوئی بات تھی پھر جب رسول ﷺ وفات پاگئے تو دوبارہ عائشہ نے حضرت زہرا سے کہا کاش وہ خبر مجھے بتادیتی؟ پھر جناب زہرا نے کہا ہاں اب بتادیتی ہوں کہ جب پہلی مرتبہ مجھے بلایا تھا تو ارشاد فرمایا تھا کہ جبریل ہر سال ایک مرتبہ مجھ پر قرآن پیش کرتے تھے لیکن اس سال دو مرتبہ پیش کیا ہے اور رحلت کی خبر دی یہی وہ بات تھی کہ جس نے مجھے گریہ پر مجبور کردیا تو رسول ﷺ نے فرمایا کہ اے میری بیٹی مومنین کی عورتوں میں تم سے باکرم و با عزت و شرف کوئی اور نہیں ہے اس لئے صبر میں کسی اور خاتون کے مقابلے خود کو کم نہ ہونے دینا (مطلب جس طرح سب سے زیادہ بافضیلت ہو اسی طرح سب سے زیادہ صبر بھی کرنا) پھر مجھے جب دوسری مرتبہ بلایا تو مجھے بتایا کہ میں ہی اہل بیت میں سے سب سے پہلے ان سے ملنے والی ہوں اور فرمایا کہ اے فاطمہ آپ اہل جنت کی عورتوں کی سردار ہیں (کنزالعمال۔ ۱۳، ۶۷۶ ح ۳۷۷۲۳)۔

۹۔ متقی ہندی نے روایت نقل کیا ہے کہ رسول نے حضرت زہرا کو مخاطب کرتے ہوئے فرمایا کہ کیا آپ اس بات پر راضی نہیں ہو کہ آپ کے شوہر مسلمانوں میں سب سے پہلے اسلام لانے والے اور ان میں سب سے زیادہ علم رکھنے والے ہیں اور آپ میری امت کی تمام عورتوں پر سردار ہیں جیسے کہ مریم اپنے امت کی عورتوں پر اے فاطمہ کیا اس بات پر راضی نہیں ہیں کہ اللہ نے اہل زمین کی طرف نظر ڈالی تو ان میں سے دو مردوں کو منتخب کیا ایک کو آپ کا والد تو دوسرے کو آپ کا شوہر قرار دیا (کنزالعمال ۱۱ ۶۰۲ ح ۳۲۹۲۵)۔

۱۰۔ متقی ہندی نے حضرت علی سے نقل کیا ہے کہ رسول اللہ نے حضرت فاطمہ سے کہا کہ کیا آپ اس بات پر راضی نہیں ہیں کہ آپ اہل جنت کی عورتوں کی سردار ہیں اور آپ کے دونوں بیٹے جوانان جنت کے سردار (کنزالعمال ۱۳ ۶۷۴، ح ۳۷۷۲۷)

اس مقالے کے آخر میں ہم چند روایتیں اہل سنت کی کتابوں سے نقل کرتے ہیں کہ جسمیں بیان ہوا ہے کہ حضرت زہرا نے نہ کہ صرف ابوبکر سے منھ پھیر لیا بلکہ اس پر غضب ناک بھی ہوئیں ہیں (قارئین سے گزارش ہے کہ ان باتوں پر غور کریں اس سے بہت سارے دروس حاصل ہوتے ہیں)۔

۱۔ بخاری نے رسول اللہؐ کے قرابت داروں کے مناقب کے باب میں سند متصل کے ذریعہ رسول اللہ سے نقل کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا (فاطمہ میرا ٹکڑا ہے جس نے انہیں غضب ناک کیا اس نے مجھے غضبناک کیا) (صحیح البخاری ۴ ۲۱۰) طبع دار الفکر سنہ ۱۴۰۱)۔

۲۔ بخاری نے حضرت زہرا کے فضائل کے باب میں سند متصل کے ذریعہ رسول اللہ سے روایت نقل کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا فاطمہ میرا ٹکڑا ہے جس نے اسے غضبناک کیا اس نے مجھے غضبناک کیا (صحیح البخاری ۲۱۹۴)۔

۳۔ مسلم نے اپنی صحیح میں فضائل حضرت فاطمہ کے باب میں روایت نقل کیا ہے کہ رسول اللہ نے ارشاد فرمایا فاطمہ میرا ٹکڑا ہے جس نے اسے اذیت دی اس نے مجھے اذیت دی۔ اور یہ حدیث اہل سنت کی کتابوں میں اس قدر کثیر تعداد میں نقل ہوئی ہیں کہ مشہور کا درجہ رکھتی ہیں۔

۴۔ جزری نے اسد الغابۃ میں رسول اللہ سے نقل کیا ہے کہ انہوں نے فرمایا فاطمہ میرا ٹکڑا ہے جس نے اسے خوف زدہ کیا اس نے مجھے خوف زدہ کیا جس نے اسے ستایا اس نے مجھے ستایا (اسد الغابۃ ۷ ۲۲۲)

۵۔ عسقلانی نے اصابۃ میں نقل کیا ہے صحیین کے حوالے سے کہ مسور بن مخرمہ نے کہا کہ میں نے رسول کو منبر پر ارشاد فرماتے ہوئے سنا ہے کہ فاطمہ میرا ٹکڑا ہے جس نے اسے اذیت دی اس نے مجھے اذیت دی اور جس نے اسے

خوف زدہ کیا اس نے مجھے خوف زدہ کیا۔ اور علی بن الحسین نے حضرت علی سے نقل کیا ہے کہ رسول اللہؐ نے حضرت زہرا سے فرمایا کہ اللہ آپ کی رضا پر راضی ہے اور آپ کے غضبناک ہونے پر غضبناک ہوتا ہے (الاصابة فی تمییز الصحابة ۴ ۳۷۸)۔

اس باب میں (اس عنوان پر) اور بھی بہت سی روایتیں ہیں مزید معلومات کے لئے فضائل الخمسة ۳ ۱۸۴،۱۸۹ کی طرف مراجعہ کیا جائے۔

یہاں تک کہ علماء اہل سنت نے اپنی صحاح اور اپنی کتابوں میں اس بات کا اعتراف کیا ہے کہ حضرت زہرا ابوبکر پر غضبناک تھیں اور اسی حالت میں دنیا سے کوچ کر گئیں اس بات کا اعتراف بخاری نے تین جگہوں پر اپنی صحیح میں کیا ہے۔

۱۔ بخاری نے وجوب خمس کے باب میں نقل کیا ہے کہ رسول ؐ کی بیٹی فاطمہ غضبناک ہو گئیں اور ابوبکر سے روگردانی کر لی اور اسی حالت میں وفات پا گئیں اور وہ رسولؐ کے بعد ٦ مہینے زندہ رہیں (صحیح بخاری ۴۲۴)۔

۲۔ بخاری نے غزوہ خیبر کے باب میں نقل کیا ہے کہ ابوبکر نے حضرت زہرا کو میراث دینے سے انکار کر دیا تو وہ ابوبکر پہ غضبناک ہو گئیں اور اس سے منہ پھیر لیا اور اس سے کوئی بات نہیں کی یہاں تک کہ وفات پا گئیں (صحیح بخاری ۸۲۵)

۳۔ بخاری نے کتاب فرائض میں میراث رسول ؐ میں واقع ہونے والے اختلاف کو بیان کرنے کے بعد نقل کیا ہے کہ فاطمہ نے ابوبکر سے منہ پھیر لیا اور کوئی بات نہیں کی یہاں تک کہ وفات پا گئیں (صحیح بخاری ۳۸)۔

اسی طرح مسلم نے اپنی صحیح میں اعتراف کیا ہے کہ (ابوبکر نے حضرت فاطمہ کو ان کی میراث کا حصہ دینے سے منع کر دیا تو حضرت فاطمہ ابوبکر پہ غضبناک ہو گئیں اور اس سے روگردانی کر لی اور کبھی کلام تک نہ کیا یہاں تک کہ وفات پا گئیں۔ (صحیح مسلم بشرح النووی ۱۲ ۷۷)۔

اور اسی بات کا اعتراف کرتے ہوئے احمد نے بھی اپنی مسند میں کہا ہے کہ ابوبکر نے فاطمہ کو میراث دینے سے منع کر دیا تو وہ ناراض ہو گئیں (مسند احمد بن حنبل ۹۱)۔

ابن شعبہ تاریخ مدینہ منورہ میں کہتا ہے کہ (ابوبکر نے فاطمہ رضی اللہ عنھا کو میراث کا حصہ دینے سے منع کر دیا تو وہ ابوبکر پہ غضبناک ہو گئیں اور اسی بات کو لے کر اس سے منہ پھیر لیا اور پھر کبھی اس سے کوئی بات نہیں کی یہاں تک کہ وفات پا گئیں (تاریخ المدینة المنورة ۱ ۱۹۷)۔

بیہقی اپنی کتاب میں بیان کرتا ہے کہ فاطمہ غضبناک ہو گئیں اور اس سے بات چیت بند کر دی یہاں تک کہ انتقال کر گئیں تو علی نے ان کو رات کی تاریکی میں دفن کیا اور ابوبکر کو اس کی خبر تک نہ دی (السنن الکبریٰ ۳۰۰٦)۔

اسی کتاب میں دوسری جگہ پر بیہقی نے بیان کیا ہے کہ فاطمہ رضی اللہ عنھا غضبناک ہو گئیں اور ابوبکر سے منہ پھیر لیا اور وفات تک اسی حالت پر باقی رہیں (السنن الکبریٰ ۳۰۱٦)۔

آخر میں اس مقالے کے میں ابن قتیبہ کی باتیں نقل کرتا ہوں کہ جسے اس نے اپنی کتاب الامامة والسیاسة میں نقل کیا ہے۔

ابن قتیبہ کہتا ہے کہ فاطمہ نے ابوبکر اور عمر سے کہا کہ اگر میں تم دونوں کو رسول کی حدیث سناؤں اور اس سے باخبر کروں تو کیا تم دونوں اس پر عمل کروگے؟ دونوں نے ہاں کہا، اس کے بعد حضرت فاطمہ نے ارشاد فرمایا دونوں کو مخاطب کرتے ہوئے فرمایا خدا کا واسطہ دیکر تم دونوں سے پوچھتی ہوں کہ کیا تم دونوں نے رسول ؐ کو یہ کہتے ہوئے نہیں سنا '' فاطمہ کی مرضی میری مرضی ہے فاطمہ کی ناراضگی میری ناراضگی ہے جس نے میری بیٹی فاطمہ سے محبت کی اس نے مجھ سے محبت کی اور جس نے فاطمہ کو راضی کیا اس نے مجھے راضی کیا اور جس نے فاطمہ کو ناراض کیا اس نے مجھے ناراض کیا۔ دونوں نے کہا ہاں ہم نے رسول ؐ کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے جب دونوں نے اقرار کر لیا تو پھر حضرت فاطمہ زہرا فرماتی ہیں کہ میں خدا اور اس کے فرشتوں کو گواہ بنا کر کہتی ہوں کہ تم دونوں نے مجھے ستایا ہے اور راضی نہیں کیا ہے اور جب میں نبی ؐ سے ملاقات کروں گی تو تم دونوں کی شکایت کروں گی۔

اس کے بعد ابوبکر نے کہا کہ میں خدا کی ناراضگی اور اے فاطمہ آپ کی ناراضگی سے پناہ مانگتا ہوں یہ کہنے کے بعد ابوبکر اتنا رویا کہ قریب تھا کہ جان نکل جائے اور جناب فاطمہ کہتی جا رہیں تھیں خدا کی قسم ہر نماز میں تمہارے لئے بد دعا کروں گی۔ پھر جب ابوبکر وہاں سے نکل گیا تو لوگ اس کے پاس جمع ہونے لگے تو اس نے لوگوں سے کہا تم لوگوں میں سے ہر شخص اپنی بیوی کے گلے میں ہاتھ ڈالے بیٹھا ہے اور اپنے اہل وعیال میں خوش ہے اور تم لوگوں نے مجھے اس حالت میں چھوڑ دیا ہے مجھے تم لوگوں کی بیعت کی ضرورت نہیں ہے اپنی بیعتوں کو مجھ سے واپس لے لو (الامامة والسیاسة ۱۴)